عدد ١٧٨ — ثمن النسخة ٣٠ صانتيما — السنة الثامنة عشر

العصر الجديد

١٣٣٨ ع ٤ صر ٧

عبد السلام الفخفاخ

متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا « عمر بن الخطاب »

من قبل عددين عد مشتركا

من تسامح فى حقوق بلاده ولو مرة واحدة
بقى ابد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان
(مصطفى كامل)

ASSER EL - JADID
Directeur : Ahmed Hassin MHIRI
13, Rue du Marabout — SFAX

* الاشتراكات تدفع سلفا *
عن سنة داخل المملكة ٤٠ فرنكا
عن سنة بالجزائر والمغرب الاقصى ٤٥ فرنكا
عن سنة بالخارج ٦٠ فرنكا
المراسلات ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير الجريدة
ولا ترد لاربابها نشرت او لم تنشر
* احمد حسين المهيرى *
نهج المرابطين ١٣ بصفاقس
الاعلانات يتفق فيها مع الادارة

صفاقس يوم الجمعة ١١ شوال ١٣٥٥ — جريدة يومية سياسية وطنية ادبية علمية تجارية تصدر مرة فى كل اسبوع موقتا — الموافق ٢٥ ديسمبر ١٩٣٦

المدرسة اللخمية

لكاتب كبير

ما زالت مدينة صفاقس الزاهرة عاصمة الجنوب التونسى منذ عهد الدولة الصنهاجية الى يومنا هذا وهى لم تكن عاصمة سياسية وادارية واقتصادية فحسب بل هى ايضا عاصمة ثقافية من الطراز الاول غير ان عصور الجهالة التى استولت على القطر التونسى ابتداء من القرن العاشر الهجرى قد انتابت مدينة صفاقس بدورها فامست تخبط خبط عشواء فى غياهب من الجهالة قماء، لكن ما هو ذنبها ؟ الست هذه حالة اسفة قد اعترت العالم الاسلامى بدون استثناء ؟

وقد اخذت المملكة التونسية تسترجع من كزها الثقافى رويدا رويدا بما هو ابطأ من قبل غير انما كان نصيب صفاقس النصيب الاقل ولم يتحصل لها من المعاهد العلمية ما هى به جديرة كعاصمة ثقافية ممتازة ليس بها مدرسة ثانوية ولا ان فرعها الزيتونى يتناسب مع اهميتها ومركزها فهى من هذه الجهة متأخرة جد التأخر على اننا نقسم الاعمال الوطنية الى ما هو فى طوع الوطنيين وما هو خارج عن ارادتهم غير متوقف على اقدامهم لا يتاتى اليهم الا على نسبة ما يتهيأ لغيرهم او يشاء غيرهم ان ينجزه من حيز القوة الى حيز الفعل ومع اقرارنا بان واجب الوطنى ان يطالب بحقوقه المشروعة حصل عليها ام لم يحصلها فاننا لا نرى من الحكمة ان نقف مبهوتين رافعين عقيرتنا بالمطالبة بحقوق قد ابطأ وصولها بل ان لا نعتبر من الاعمال الصالحة النافعة الممكن تطبيقها بين عشية وضحاها الا التى هى ناتجة عن ارادة الشعب وحصول اهتمامه وسيرا على هذه القاعدة التى لا تقبل اية معارضة قائمة على نية طيبة وارادة حسنة فانا نقترح على معاشر الصفاقسيين ان يكملوا مؤسساتهم التعليمية باحداث خلدونية صفاقسية تحمل اسم اكبر اسم اعنى الامام اللخمى الذى كان زعيم التعليم فى زمانه واحدث مدرسة فقهية سار عليها من جاء بعده من الائمة من لدن الامام المازرى الى عهد محمد بن عرفه اقول «اقترح» وهذا انما هو اسلوب خطابى لان هذا التاسيس واجب من اقدس الواجبات ان لم يكن اقدسها.

ولنتفاهم اولا

فعندما اقول «مدرسة خلدونية» اعنى بذلك ما يسميه الافرنج «جامعة شعبية» اى UNIVERSITÉ POPULAIRE مؤسسة تامة الجهاز بها مكتبة ومتحف وقاعة مسامرات واقسام لتعليم افراد الشعب وتعميم المبادى الثقافية بين عموم طبقاته اما المكتبة فهى تكون بالطبع عربية حجرة مشتملة على الكتب القديمة والحديثة المؤلفة والمترجمة ليتمكن من لهم اقتدار على المطالعة المادية من توسيع دائرة معلوماتهم الى مالا نهاية له وعلى اننا لا ننكر ان يضاف اليها الكتب الفرنساوية المفيدة اكانت اصلية ام مترجمة واما المتحف فهو يشتمل على الاثار العربية من النقود والمنقوشات والانسجة والمخطوطات الثمينة والصور التاريخية من اقدم عصور الجنوب الى يومنا هذا.

واما المسامرات فهى لا تتوقف على وجود محل مناسب فيمكن الابتداء بقاعة المجلس البلدى التى هى من حقوق الامة او بالزوايا والجوامع اذا كانت فى الوعظ والدين لان الجامع هو بيت الامة فى الاسلام مثل «الفوروم» عند الرومانيين انما المهم هو تنظيم هذه المسامرات وتنسيقها وترتيبها فى برنامج سنوى يقع تطبيقها القذة بالقذة وهذه المسامرات تكون دينية واجتماعية وادبية وتاريخية ويراعى فيها دائما الجانب المحلى اكثر من غيره وهى اما اعتراضة او غير اعتراضة.

واما التعليم فيمكن تقسيمه الى ثلاثة اقسام اصولية اولها رفع الجهالة عن الاميين والتدرج بهم الى مركز ثقافى ممتاز وثانيها تعليم البنات المسلمات اصول اللغة العربية ومبادى الدين واوائل التاريخ الاسلامى، وثالثها بث المعارف بين ما نسميه «بانصاف المثقفين» وهم المعروفون فى المدنية الاسلامية بانصاف الفقهاء وقد قيل «اعوذ بالله من نصف فقيه» فهؤلاء يكونون طبقة شعبية قد تكون نافعة جدا فى المجتمع لو وجدت من ياخذ بيدها ويخرجها من نصف الظلمة التى هى فيها الى نور كامل لا بد منه.

هذا هو فى عمومه البرنامج الذى ارتايه لهذه المدرسة «اللخمية» وهو افتتاح لباب المناقشة فى الموضوع واعتزام على هذا الاحداث الذى هو ضربة لازب بالاضافة الى عاصمة الجنوب.

ابو عمرو

« العالم فى اسبوع »

ماذا تنتظر المصلحة الفرنسية من وراء الورطة الاسبانية ؟

قالت جريدة « لوفر »

احقيقة ان الحكومة الانكليزية ستعترف فى القريب العاجل للجنرال « فرنكو » بصفة المحارب ؟ ام نحمل هذه الاقاويل من باب الفكاهة الانكليزية ؟ ! وكيف لا وان كل من له المام بدقائق القوانين الدولية لا يجزم بوقوع هذا الاعتراف اتجاه العصاة وهى ضربة فى صميم التشريع الدولى وعلاوة على ذلك فلا يستفاد من ثمرتها الا عصابة المتمردين ضد حكومتهم الشرعية دون سواهم

فلقد يرموننا بالتثبت والتغالى فى التمسك بما جاء فى نص الحقوق الدولية وها نحن نشاهد غيرنا من الشعوب من يوم ظهور الحوادث الاسبانية تبذل غاية ما فى وسعها فى التنقيب والتفتيش بين مجلدات القوانين الدولية العامة علهم يعثرون على مادة تعود بالنفع على مصالحهم الخاصة فهذه اتفاقية عدم التدخل فى الشئون الاسبانية قد ولدت بلندرة ثم تم على مقتضاها عند بقية دول اروبا غير انه ما استفاد من وراء هذه الاتفاقية الا العصاة واليوم اذا عثروا على عهود عتيقة تخول لهم الاعتراف بالمتمردين « بصفة المحاربين » فهذا مما يزيد العصاة الا قوة ومنعة...

من مدة ستة اشهر والحرب متسعرة نارها باسبانيا ورغم عدم وجود ما يمنع الحكومة الفرنسية من تصدير السلاح والدخائر الحربية فى منطوق الاتفاقات الدولية ولكننا تلقاء طلبات انكلترا المتكررة قمنا بهذا العمل الانسانى فبينما كل من دول المانيا وايطاليا والبرتقال لم تربدا من سلوك خطتنا هذه بل والاغرب من هذا وذاك ان انكلترا نفسها لم تقدر بمنع اسطولها التجارى من تموين المتحاربين ؟ ! ففى الوقت الذى اخذنا فيه على عاتقنا حسب نصيحتها العمل بعدم تصدير اى شىء نرى الحكومة الانكليزية تقوم باعلامنا بانها عاجزة عن تنفيذ ما كانت اشارت به علينا... وذلك استنادا على وجود فصلا من القانون الفرنسى مؤرخا فى ١٣ افريل سنة ١٨٩٥ يمنع فيه الافراد بيع السلاح لاحد المتحاربين.

بينما لا يوجد بالبلاد الانكليزية قانونا مثل هذا ! ! !

ثم بعد مضى ستة اشهر يقوم وزير خارجية ابريطانيا العظمى باعلام الفكر العام بان فى عزم حكومته اضافة فصلا من قانونها الدولى يقضى بمنع افراد الرعايا الانكليزية فى بيع الاسلحة للمحاربين فهذا الامر وان كان فى حد ذاته مستحسنا ولكننا نتاسف لعدم تسرع الحكومة الانكليزية فى سد هذه الثلمة من قانونها الدولى وتبقى منتظرة ستة اشهر كاملة حتى تمكن فى خلالها الجنرال «فرنكو» بفضل معاضدة المانيا اياه بتكوين الخرابات والرزايا بعضها فوق بعض كن اظهر فى خلالها الشعب الاسبانى الا عزل آيات البطولة فى سبيل التحرير الشعبى ! بيد ان اسفنا قد يتضاعف من ناحية ثانية وهى رغم اضافة هذه المادة القانونية البطيئة فان مفعولها سيظل بدون فائدة وثمرة ازاء الحالة الجديدة التى تقترح انكلترا احدثها فى القريب وهى اعتبار العصاة بصفة « المحارب » لان مفعول هذه المادة لا يثمر الا عند ما تكون الحرب قائمة بين حكومة شرعية وشرذمة من العصاة المتمردين فما بالك اليوم وقد اصبح الثقلان ندا الى ند !!

فاذا انقلبت الحالة على هذا الطراز فلا يمكن اذ ذاك تنفيذ هذه المادة وتصبح عقيمة ولا اعتبار لها اذ ان القوانين الدولية لا تمنع افراد امة ثانية من الاتجار مع احد الدولتين المتحاربتين حتى وان كانت الدولة المتنسبين اليها على حالة حياد ولا زال التاريخ يذكرنا عند ما قامت الدولة الالمانية محتجة على انكلترا فى حرب ١٨٧٠ وهى محايدة لقيام بعض الرعايا الانكليزيين من تزويد الجيوش الفرنسية بانواع الاسلحة فكان جواب انكلترا اذ ذاك بان لا لائمة مادة فى القوانين الدولية تستند عليها من منع التجار فى ترويج بضاعتهم الحربية وان حاولت ذلك فلقد تكون قد خرجت وعثت حقيقة من طور جادتها المثلى وهى الحياد ! وعليه فان ما قامت به انكلترا اليوم بسن قانون منع بيع السلاح لاسبانيا ثم عقب ذلك ترادف هذه المادة باخرى يعنى الاعتراف للعصاة بصفة « المحارب »

فمنطوق هذا كله هو استرجاع اليد اليسرى ما تسلمناه من اليد اليمنى ! وغاية ما فى الامر هو ان المقننين قاموا بادوارهم احسن قيام مع اننا اذا حاولنا انتقاد هذه المبادى فلقدنتهم بتجاهل ما جاء بين الامم من المواثيق الواجب احترامها !

فبناء على كوننا احترمنا القوانين ام دساها تحت اقدامنا فان نتيجتها تكون دائما ضدنا وضد امانينا فهل لم يحن الوقت اذن بان نفكر فى مصالحنا الخاصة ؟ اجل ان مصلحتنا لا يمكن ان تغالطنا وهذا ما تايد لدينا من يوم هبوب العاصفة على الربوع الاسبانية الم تكن مصلحة المانيا الخاصة هى التى قادتها للتدخل فى شئون اسبانيا الثائرة ؟ فالنرمى وراء ظهرانينا التفكير فى امر مستقبل انكلترا اذ لا يعنينا الا مستقبلنا ولا يمكن لاى انسان الدفاع عليه اذا نحن تجاهلنا الذود والذب على هذا المستقبل بكل ما عندنا من القوة والحول !

...

شؤن شرقية

حالة المسلمين ببلغاريا

حل اخيرا بلاد الكنانة بعثة من الطلاب البلغاريين للكرع من حياض الازهر الشريف وقد اهتمت رجالات صحف الاخت الشقيقة بهذه البعثة وقد تحدث بعضهم عن حالة اخواننا المسلمين ببلغاريا واحوالهم فقال ان الحكومة البلغارية تعدل بين الطوايف وتمنح كل طائفة حريتها سواء كانت حرية القول والتفكير او حرية المعتقد هذا وان كان ليس بين المسلمين موظفون كبار فذلك لعنايتهم بامر الزراعة والتجارة مما ترك حالتهم المادية تكاد ان تكون حسنة جداء

وبالجملة فان الجالية الاسلامية راضية بحكومة بلغاريا مطمئنة اليها.

ويبلغ عدد المسلمين ببلغاريا نحو ٧٥٠،٠٠٠ نسمة من مجموع السكان البالغ خمسة ملايين.

ونسبة المتعلمين ببلغاريا يبلغ حوالى ٩٥٠/٠ !!

...

مجهودات الغازى اتاتورك الانشائية

ان السياسة الانشائية التى اتبعتها الحكومة التركية قد اظهرت باجلى معانيها ازاء السكك الحديدية فمنذ تحررت تركيا الفتاة كانت الحاجة ماسة الى تزويد البلاد بشبكة من الخطوط الحديدية تربط البلاد بعضها ببعض.

لقد كانت جميع شركات الخطوط الحديدية بايدى الاجانب ولم يكن غرضهم اذ ذاك الا الحصول على اكثر ما يمكن الوصول اليه الارباح من ابناء البلاد دون ان يعيروا مصالح البلاد الاقتصادية اى اهتمام بيد ان الاستقلال التام الذى احرزته الجمهورية التركية من الوجهتين السياسية والاقتصادية هو الذى فتح فى وجه البلاد ميدانا فسيحا فى التمتع باذياله وصيرها تحكم على قاعدة تتفق هى ومصالحها الشعبية فكان اول همها شراء جميع الخطوط التى كانت انشاتها الشركات الاجنبية بلا استثناء وعند ما قبضت الحكومة الجمهورية على دفة الجهاز

الاقتصادى الدولى لم يكن فى تركيا الا ٤٠٣٣ كيلو متر من السكك الحديدية وكانت مثلما قررناه اعلاه ملكا للشركات الاجنبية فاصبحت اليوم من مشمولات انظارها وعلاوة على ذلك فان تركية الغازى قد اتمت فى هذه الاعوام الاخيرة بناء ٢٥٠٠ كيلو متر من الخطوط الحديدية ويجرى الان بهمة وعزيمة لا مزيد عليهما فى انشاء ٣٥٠٠ ك وعلى هذا القياس تبين جهود تركيا الجبارة حيال حياتها الاقتصادية التى كانت بالامس القريب لقمة سائغة لاصحاب رءوس الاموال من الاجانب.

* * *

المسلمون بالصين

ان حالة المسلمين فى الصين قد تقدمت فى الاعوام الاخيرة تقدما محسوسا سواء كان من الناحية الاقتصادية او الاجتماعية وفى الناحية العلمية على الخصوص فلقد انتشر العلم فى الاوساط الاسلامية انتشارا عظيما.

تبتدى حركة النهوض الاسلامى بالصين من نحو ثلاثين عاما جاهد المسلمون فى خلالها بواسطة النشريات السيارة والمجلات الدينية وتكاثر عدد المدارس فى سبيل اعلاء شان الاسلام والحضارة الاسلامية وان عدد مسلمى الصين لا يقل عن الخمسين مليونا.

والمساجد بالصين كثيرة وكثيرة جدا وقد توجد فى المساجد حمامات للرجال والنساء اذ ان البرد هناك شديد ولا يستطيع الناس ان يستحموا بمنازلهم بل يذهبون الى المسجد ليستحموا فى حماماته ويودون فريضة الصلاة وبعدها يستمعون الدروس وفى كل مسجد دعاتان واحدة لالقاء المحاضرات والثانية خاصة باجتماع لجنة مؤلفة من كبار العلماء للقيام بالبحث فى الشؤن الدينية.

* * *

الثقافة الاسيوية والاغاخان

كنا لا نسمع عن الاغاخان باوروبا سواء بفوز جياده فى ميادين السباق او اقترانه باحسن غادة من الفرنسيات غير انه فى المدة الاخيرة تحولت نقطة انظاره الى القاء المحاضرات القيمة فى شؤن فلسطين الشهيدة وعن احوال الهند ! وكانت آخر مسامرة عنده عن احوال ايران وحركتها فى عالم الثقافة استفاض فيها عن حياة شاعرها الخالد حافظ نيروز.

قام « حافظ » ايران يحمل بيده مشكاة التطرف فى الوطنية دائما تحويل كل شىء حتى الجمال والصلاح الى ممتلكات وطنية فكانت درسا لا يرى ان اوجب على الناشئة ان لا تتناءه وهى قد سلكت سبيل البحث عن الاصلاح والحق والجمال !

وقد نادى اغاخان الطبقات المثقفة فى بريطانيا العظمى بان تساعد فى سبيل درس الفلسفة الاسلامية والهندوسية وفلسفة الشرق وادبه وفنه وبذل الغاية فى تمحيصهما الى ان قال ان ثقافة انكلترا وامريكا يجب ان لا تكون مقتبسة من اليونانية والهودية فحسب بل من العالم كله !

ترجمة محمد فهمى عثمان

الكفاح السياسي فى تونس

كيف انضم الباى الى صفوف الوطنيين

من احاديث الزعيم العربى الجليل السيد عبد العزيز الثعالبى

رد المسيو بوانكاره وزير الخارجية الفرنسوية برقيا على جلالة الباى يعده بالنظر فى مطالبه بعد رجوع رئيس الجمهورية الى باريس. فاجاب الباى بانه لا يستطيع مقابلة رئيس الجمهورية ولا اعلان رجوعه عن تنازله عن العرش ما لم يصله رد قاطع بقبول مطالبه. وكان المسيو ميلران على الحدود كما ذكرنا ينتظر انفراج الازمة فبعث المسيو بوانكارية برقية ثانية يعلن فيها قبوله للمطالب برمتها وانما يرجىء تنفيذها الى حين عودة رئيس الجمهورية ليصدق عليها.

وفى صبيحة اليوم الثانى لارسال هذه البرقية بعثها جلالته، مع اثنين من اكابر الياوران فى القصر، (احدهما ابن اخيه والثانى زوج ابنته) الى دار الحزب الحر الدستورى لاعلان رجوعه عن تنازله عن العرش للامة بواسطة الامة دون ان يستعين بالحكومة فى هذا الاعلان فقرئت البرقية فى حفل حافل حضره جميع اعضاء اللجنة التنفيذية، وبقية اعضاء اللجان الاخرى الحزب وبقية اعضاء اللجان الاخرى للحزب، وجمهرة من اعيان البلاد ثم اصدر الحزب بلاغا الى الامة التونسية بانتهاء الازمة ويدعو البلاد الى فتح الاسواق واعادة الاعمال الى ما كانت عليه، واقامة الزينات فى كل مكان ابتهاجا برجوع عاهل البلاد الى عرشه، وايضا للحفاوة برئيس الجمهورية «ضيف تونس» ثم اقال جلالته فى هذا اليوم الوزارة، وكلف السيد مصطفى دنكزلى بتاليف وزارة جديدة.

يتبع

حوادث داخلية

الى البلدية

ان سكان الربط كانهم فى نظر البلدية ليسوا من البشر وكانك ايتها الادارة لم تستخلص منهم الاداء على املاكهم لقد مررت منه ذات يوم وهو ليس ببعيد وظللت عن الطريق حتى القتنى المقادير وانا على دراجتى بساحة كبرى فاردت اجتيازها ولكن وجدت تلك الساحة على كبرها عبارة عن بحيرة يعلوها الخز وتنبعث منها رائحة كريهة ناموس يتطاير فوق تلك البحيرة فوقفت اتامل عن مكان اعبر منه راجلا لاعلى الدراجة فلم اجد فرجعت من حيث اتيت وقد سالت احد المارين عن اسم تلك الساحة فقال لى هذه تسمى بورة الجراية فقلت له الم يشاهد مراقب المجلس البلدى هذه البورة فقال لى دائما ياقى مراقب البلدية فقلت له لماذا يراقب الم يراقب هذه الروائح الكريهة التى تجلب لسكان هذا الحى التعس الامراض المخطرة وفى البلدية قسم يسمى قسم الصحة فقال لى اتدرى ماذا يراقب فقلت له ماذا فقال لى لو يريد احد من سكان هذه الجهة اصلاح جداره الذى على الطريق اوضع حجرة فيه او فتح نافذة بدون رخصة الا ومراقب البلدية يجده امامه يحرر له مخالفة كما اخبرنى ان امام جامع سيدى بوسعدة ومدرسه تخلف اربع ليال عن اداء فريضى المغرب والعشاء بسبب تكاثر المياه الراكدة والاحوال بهذه الطرقات فقلت له سبحان مقسم الحظوظ ما اسعد حظ طرقات جنوب المدينة «باب البحر الحى الاروباوى» وما اتعس حظ شمالها «الربط» وكلاهما يستخلص منه المجلس البلدى الضرايب.

اعمال جمعية التعاضد القرقنى

جمعية التعاضد القرقنى جمعية خيرية اسلامية است عام ١٣٥١ هـ تحت اشراف كتلة من رجال الحزم والاخلاص سدوها القيام باعمال البر نحو فقراء جزيرتى قرقنة، ومنذ حلول «عزيز» صفاقس تعز جانب هذه المؤسسة ونفخ فى اتون مجهوداتها الخيرية الامر الذى جعل سكان الجزيرة يتفانون فى المحافظة على هذا الهيكل بانواع المساعدات المادية والادبية اذ قد تبين لهم فائدة المشاريع الانسانية وما يعود على الفقراء من التسلية سيما فى ايام المواسم والاعياد.

ولقد تناولت اخيرا بعض الصحف المحلية الحديثة عن اعمال جمعية التعاضد القرقنى متجاهلة اعمالها من يوم است وعدد الذين وازرتهم ؟

ونحن بدونا وان كنا لا نعبا بهذا السؤال اذ قد يشتم من بين سطوره بعض الاغراض الكامنة فى النفس من ناحية ومن اخرى فان من شان الاعمال الخيرية نحو من عضهم الفقر بنابه يجب ان تكون مستترة ومن دون «اشهار».

اقول ان من اعمال الجمعية انها وزعت فى ايام عيد الفطر الفارط بما يزيد عن اربعة الاف فرنك على فقراء جزيرة قرقنة من ارز وخبز، وحيث ان الارقام افصح من كل الالفاظ المزركشة والمنمقة فاننا نعرضها بكل بساطتها تحت انظار الفكر العام مرددا باسم الفقير البائس عبارات الشكر الى كل من مديد المساعدة نحو هذه الجمعية الخيرية لا سيما عاملنا المحترم الذى تكرم على جمعيتنا باربعة شكاير من السميد وقع توزيعها على فقراء قرقنة المقيمين بصفاقس والله لا يضيع اجر المحسنين.

محمد فهمى عثمان

فى العائلات

رزق صديقنا الفاضل السيد عبد الحميد المنذى بمولودة سماها على بركة الله «فضيلة» فنهنئ جدها العلامة الشيخ سيدى محمود الشرفى ووالدها المحترم

ونتمنى للمولودة حياة سعيدة فى ظل ابويها.

بنادى الحزب الحر الدستورى

فى ليلة ٢٨ رمضان المعظم ام قاعة النادى الحزب الحر الدستورى افواجا من الدستوريين لاحياء ذكرى شهداء «العاصفة» بهذا البلد وما تذوقوه من انواع الظلم والارهاق فى سبيل مجد الوطن ببرج البوف ورماده وكانت رحاب النادى مكتضة بالاحرار فى جو ملؤه المودة والحبور تحت رفرفة الاعلام التونسية والاناشيد الوطنية وذلك تخليدا لذكرى الليلة التى كان ابعد فيها الاخ السيد الهادى شاكر.

وان انس فلا انسى مثل هذه الليلة من عام ١٣٩٣ التى امتدت فيها اصابع الارهاق والجبروت من اختطاف شخص احد ابناء هذا الوطن المفدى المحبوب من جميع طبقات الشعب الصفاقسى وذلك الاسى والحزن اللذان احدقا بمدينتنا فى ذلك الليلة وبقدر ذلك الحزن والاضطراب بدلت ليلتنا هذه باضعاف مضاعفة من عوامل الغبطة والانشراح

وما ازفت الساعة العاشرة حتى افتتح الاحتفال بكلمة رشيقة السيد الهاشمى اللوز اتى فيها على تاريخ القضية التونسية وبالخصوص فيما يتعلق بالغرض الذى احيا لاجله اجتماعنا هذا ثم قدم للحاضرين افراد لجنة الاحتفال الوقتية المتركبة من السادة محمد العيادى، الشيخ احمد بلغيث، محمود كمون، احمد السالة، محمد القلوطى وهنا نهض السيد محمد العيادى رئيس الحفلة وعبر بكلمة عن ابتهاجه بهذه الليلة المباركة ثم اعطى الكلمة للشيخ احمد بلغيث الذى بعد ان تكلم باسهاب واحاط بالموضوع احاطة السوار بالمعصم قدم هدية نفيسة للسيد المحتفل به وهى ابيات شعرية مكتوبة بخط جميل مزدانة بالتصاوير والنقوش النفيسة.

وكان بودنا ان نحيط القراء بجميع ما قيل من الدرر فى هذا الحفل الشيق لو لا ضيق نطاق الجريدة غير اننا نكتف بهذه الاسطر مع ضم صوتنا لحضرة السيد المحتفل به الذى استاء من الشخص الذى كان ينقل لمراجع الحكومة من نقل بعض الاباطيل الكاذبة عند ما قام الاديب السيد الهادى الملولى بمسامرته بقاعة النادى اذ انما يقوم به الشعب التونسى بنواديه الدستورية ليس فيها ما يشتم منها لا الفوضى ولا العصيان ازاء النظام العام بل نقول لهؤلاء الوشاة انكم صرختم فى الفضاء ولا ينالكم منها الاالسخرية ومقت الامة سيما ونحن فى دور حكومة يترأسها رجال قد اشتهروا بالتمسك باذيال الحرية والديموقراطية الحقة.

واما الخطاب «المعصرى» فاننا لا نرى بدا من التعرض اليه اذ ان حضرة الشيخ محمد الميلادى قد كفتنا فصاحته المعهودة مؤنة الخوض والانتقاد وكفى الله المؤمنين..

البلاغجية

يستلفت انظار جناب عاملنا الهمام ارباب صناعة البلغة من بعض الذين يشتغلون فى هذه الصناعة ويعرضون صناعتهم فى سوق الجمعة وغيره من الاسواق وفى هذا الامر مضرة كبرى لارباب الدكان وسنتكلم فى هذا الموضوع باطناب فى عددنا المقبل بحول الله.

جمعية النجم التمثيلي

عودتنا هذه الجمعية بتقديم اهم الروايات التاريخية وكانت باكورة اعمالها فى هذا الموسم التمثيلى تقديم روايتى طارق بن زياد وتسبى.

وكانت اول ملحوظاتنا التى بادرتنا بها افراد هذه الجمعية النشيطة تقدمهم المحسوس فى ميدانى الفن سوى كان من جهة الادوار او الاخراج وبالجملة فالبرغم من الازمة الضاربة اطنابها كانت مقاعد المسرح غير كافية للمتفرجين وهذا ما يجعلنا نتوسم اقبال الشعب الصفاقسى على كل من قام بعمله حسبما يتطلبه الفن والذوق السليم.

فالى افراد هيئة الجمعية وممثليها وافر الشكر والتقدير.

جمعية الموسيقة العصرية

اقامت جمعية الموسيقة العصرية مساء اليوم الثانى من شوال سهرة فنية لفائدة صندوقها وكان الاقبال مناسبا خصوصا وان الشعب يتحقق مجهودات هيئة هذه الجمعية الناشطة لا يصبوا الا نحو غاية واحدة وهى انتشال ميزانية الجمعية الوحيدة بهذه الديار من هوة الازمة الحائطة بها ونتمنى لها مزيد التقدم والنجاح.

شبح المجاعة المخيف بالافاق

وقع بالاسبوع الفارط بسوق زمالة النواسى حادث مريع لو لم تحفه العناية الالهية لآل الامر الى ما لا يحمد عقباه وصورة القضية وان سبق نشر تفاصيلها فى الرصيفات اليومية فانه لا يخرج عن دائرة المجاعة الضاربة اطنابها فى كامل القطر.

وكنا عند وقوع الحادث فى نفس المكان وقد شاهدنا اخواننا عرب البادية فى حالة تتفتت من اجلها الاكباد حالتهم تدمى القلوب وتحرك عاطفة الجماد فضلا عن بنى الانسان وكيف لا وان ذلك الفلاح الذى هو ساعد البلاد الايمن ذلك الذى بفضل صبره وتجلده تتحصل نحن سكان المدن عن حاجياتنا الحيوية قد اصبح عامل الجوع يفتك بحياته وحياة فلذة اكباده ونساؤه متشردات تحت جدران ادارة العمل فى طلب القوت وحتى ان بعضهن وضعن حملهن على قارعة الطريق...

ونحن وان كنا لا نستحسن امثال هذه التعديات مهما كان مفعول الجوع عظيما فاننا نبدئ اعظم اسفنا لطيش ورعونة بعض من يستفادون من الاصطياد فى الماء العكر حتى ان بعض من كان وقع عليه التعدى بذلك السوق من الباعة لا يقلون تعاسة وفقرا من القائمين بهذا الهجوم وقد خرجوا من صفاقس ومن غيرها يحملون بضاعة تسلموها على وجه الامانة مؤملين فى الحصول على شىء تافه يسدون به ضائقتهم متحملين من وراء ذلك اتعاب السفر والبرد فكان نصيبهم اختطاف تلك البضاعة مع ثمن ما كانوا ابتاعوه منها.

فالى جناب المقيم العام نسوق الحديث مستلفتين انظاره السامية ازاء ما وصلت اليه البلاد من الضائقة والعسر مذكرين اياه بوعده والوعد عند كرام الناس دين القائل بان كل من يظله العلم المثلث لا يمكن ان يموت جوعا !

معرض الادب والاجتماع والفن

انشودة العربي

نحن ابناء الصناديد الاباة
نعشق المجد ولا نرضى سواه
ليس فينا من جبان
كلنا يهوى الطعان
شعبنا حر مصان
لن يهـــــــــان
لن يهان لن يهان
يابنى قومى لقد طال الرقاد
فتداعى مجدنا الماضى وباد
افنرضى بحياة الاضطهاد
بعد ان كنا ملوك العالمين
كيف ترضى ان تظام
يا فتى العرب الهمام
فلنسر دون اهتمام
للامــــــــــام
للامام للامام
فاسلكوا نهج الالى سادوا الامم
واحذروا من حتكم ان يهتضم
وليبدد باسكم هذى الظلم
ان فجر الحق وضاء الجبين
فاستعدوا للجلاد
والجاوا للاتحاد
واهتفوا بين العباد
الاتحاد الاتحاد الاتحـاد
وانزعوا من قبضة الدهر النجاح
واهدموا بالعزم ظلم الغاشمين
واهتكوا كل حجاب
لا تبالوا بالصعاب
انما الاسد الغضاب
الشبــــــــــاب
الشباب الشباب

عن بعض المجلات الشرقية محمد سليم رشدان

مناجاة هلال العيد

يا هلالا حرم الصوم نهارا
اين منا ذلك اللذ اوجبه
ذاك قد غاب ولم يبق بهارا
فادن منا كى نرى ما انجبه
انت قد عودتنا العود الحميد
لك فى الغرب محل انما
لك للشرق ابتسام ونظر
فانظرن للصائمين وابسما
فهم اليوم سلاطين البشر
انت للشرق رسول وعميد
ها هو العيد بدا فى طلعتك
فكسا الكون ثياب الابتهاج
والهناء زارنا من مقلتك
فعلى الاقطار من حسنك تاج
انت للاسلام مولود سعيد
قد ظهرت فازلت الريبا
ثم غبت مالك عنا ذهب
أأتيت الصائمين النجبا
بالاجازة التى بها بعثت ؟
وهتفت ابشروا فاليوم عيد
قد ولدت فولدت الجذلا
وكسوت المسلم اليوم جديد
فانهضوا يا قوم واعلوا المنزلا
وارفعوا الى العلا قصرا مشيد
لتفوزوا بالرضا يوم الوعيد
يا هلالا زار قوما كرما
قهروا النفس وادوا ما وجب
قل لهم قولا كريما باسما
فرضاء الله عنهم قد وجب
اهنئوا بالعيد والعيش الرغيد

فتى العصر

احاديث المجد

تاريخ مدينة توزر

تابع لما قبله

تـوريس تيمير زيجيرى

هى تمغزة الحالية وقد ذكر بتنجورها انها موجودة بين تلابت وقابس وتيجس ووقعت لكاهنها نادرة مشهورة فى التاريخ القديم كان هذا الكاهن يسمى ماكسيمان سنة ٤١١ فى مؤتمر قرطاج اذ قام كاهن تمغزة الكاثوليكى وقال انه لا يوجد احد من الاساقفة الاماجد ضدى انا على ما اظن قام من بين الاساقفة الدوناتيزم مداعبا لـه وقال (لا يوجد احد ضدك لانك فرد منا تؤمن بما نؤمن) فاضطرب كاهن تمغزة لان مذهبه ضد الدوناتيزم.

اسيكـولوم

اسيكولوم كائنة بين قفصة وتوزر وتوجد آثارها اليوم فى المكان المعروف بوقيطون فى امتداد جبل تامزيت الى السقى.

حامـة البـا

نص الرحالة انتونان على وجود مدينتين بالاسم المذكور اعلاه احداهما فى الجنوب وقد ذهب بعض المورخين ان حامة البا موجودة الان حذو العين البيضاء بجبل اطرزه والعين البيضاء ليس بمياهها معادن ومما يثبت لنا حامة البا التى اتى ذكرها فى كتب التاريخ انها آثار مدينة حلبه الكائنة قرب مدينة توزر نيابة كاهن حامة الجريد جانفى الدوناتيزم عن اهلها المعتنقين لمذهب الدوناتيزم فى مؤتمر اساقفة قرطاج ٤١١ ومن رجالها المشهورين ريستيتوس الـذى نفاه الملك هونوريك لمحاولة نشرة المذهب الكاثوليكى بين قومه وقد استغل مياه الحامة المذكورة احد المعمرين المطلعين على تاريخ الناحية وكون شركات لاستخراج المياه المذكورة.

نفطة

مكان نفطة القديمة هو المكان المعروف الان بقطنار وذكر بتنجور ان المسافة بين اقارسل نبت وتوزوروس تقدر بثلاثين الف بينما المسافة الموجودة الان ستة عشر الفا اى ما يقابل ٢٤ كيلو متر ولنفطة شهرة دينية فى جميع عصور التاريخ فمنها خرج العلامة لايتوس النفطى الفيلسوف الدينى المشهور والطبيب الماهر وكان مثل الشجاعة والاقدام وقد مثل به هونوريك بعد سجنه عامين لارهاب رجال الدين سنة ٤٨٢ - ٤٨٤ وقد كتب طويلا عن هذا العلامة الشهير فكتور دى فيت وفكتور دى تونان والى اليوم تحى الكنيسة الكاثوليكية ذكرى استشهاده

وكانت مدينة نفطة فى القديم اكثر مدن الجريد اربابا وقد بقيت آثار الدوناتيزم والكاثوليكية تعمل عملها فى الناحية وفى هاته الارباض الى ظهور الخوارج والخلافات المذهبية التى قضت على بعض هاته الارباض كدرجين وقطنانة وفرشانة واكثر ارباض مدينة نفطة مدفونة الان تحت الرمال كما هو الحال فى حصون زعفرانه.

اقـر

هناك خلاف كبير بين المؤرخين حول مكان مدينة اقر وانى لا اتعرض لهذا الخلاف خوفا من التطويل وانما اثبت ان المدينة المذكورة سميت بالاسم المذكور تخليدا لاسم كاهن يحمل التسمية وذكر بتنجور فى القديم بوجود مدينة قرب نفطة ومما يدلنا على ان المدينة المذكورة قرب نفطة كثرة وجود الاسم المتقدم فى الجريد فهناك نهر بتوزر يسمى وادى اقر ولو بحث احد ادباء نفطة (لوجد) بعض الاثار فى الواحة للاسم المذكور واثار اقر فى المكان المعروف بغردقاية.

اقارسل نبت

هى مدينة قريبة من نفطة (وكلمة) سيل وتيل جعلت للتفرقة بينها وبين عدة مدن واظنها على حسب تقدير المساحة تقع فى الثلث الاخير بين توزر ونفطة.

بوتيا او بوتيزيا

هى مدينة هائلة ذكرتها كل (الخرائط) القديمة وقال بتنجور انها كائنة بين قفصة وقراجه وبالقرب من مازانتزور واقار وكذلك ذكرها انونيم دى رافين فى القرن التاسع ميلادى اذ قال انها كائنة فى جنوب شط الجريد وآثارها الان فى بئر رجعه او ابيار عبد الله الان وهى التى يقول انصار فكرة البحر الجوفى بانها مدينة اتريتون العظيمة.

الان وقد قدمنا صورة مصغرة لعمران ناحية الجريد فى القديم بعد ان اغفلنا اسماء المداشر والحصون الحربية الرومانية والضيع المتلاصقة نأت عن توزوروس العظيمة...

محمد بورقعة

لا يحلف بالله ولو صدقا

نقلا عن العرائس

فى اواسط القرن الماضى كـان المرحـوم جرجس عارج، المكنى بابى خليل، اكارافى قرية غوسطا متصفا بالهمة والاستقامة ومتمعا بقسط وافر من ثقة الناس به. وكانت صناعة الحرير رائجة كثيرا فى ذلك الزمن، وعناية اللبنانيين بها شديدة، غير ان اسواقها التجارية كانت ضعيفة فى نفس لبنان ونشيطة فى دمشق. لذلك اتجهت انظار التجار الى العاصمة السورية واتخذوا لهم فيها عملاء يعتمدون عليهم فى بيع بضائعهم.

اتفق مرة ان ذهب جرجس المذكور مع قافلة كارين الى دمشق للقيام بمهمته. وبعد وصوله وتسليمه الحرير للعميل، وقبضه منه كمية من الليرات العثمانية، واستلامه رسالة خاصة متعلقة بها، عاد مع رفقائه حاملا الرسالة دون الليرات التى نساها فرنسيس وبقيت على طاولة المكتب سهواء وما كاد صاحبها يقرأها حتى طالب الاكابر بالقيمة المؤتمن عليها، فاجابه انه ما قبضها، الامر الذى ادى بهما الى جدال عنيف انتهيا به الى المثول امام المحاكم.

وكان الخورى يوحنا حبيب، الذى ارتقى فيما بعد الى المقام الاسقفى، قاضيا يومئذ فى غزير فاستدعاهما اليه. وبعد استماعه اقوال المدعى امر المدعى عليه بان يحلف على عدم قبضه القيمة المذكورة ليبرىء ذمته منها فأبى ولذلك حكم عليه بدفعها، فدفعها من ماله الخاص، وقبضها التاجر لاعتقاده بان التمنع عن الحلف برهان قاطع على الاختلاس.

ويظهر ان فرنسيس المابكى انتبه بعد رجوع جرجس عارج الى ان المال باق عنده، ضمن صرة منسية سهوا على الطاولة تحت الاوراق، فكتب الى حنا علام رسالة ثانية انبأه فيها عن الواقع، وبعث بـه اليه بالصرة نفسها مع رسول خاص تأخر وصوله الى كسروان لاضطراره الى انتظار قافلة كبيرة يسير برفقتها نسبة الى قلة الامن على الطريق وكثرة التعديات فى تلك الايام.

ولدى وصول الرسول واطلاع صاحب الشأن على مضمون الرسالة واستلامه الصرة حار فى امره وجاء فى الحال الى صاحبه الامين معتذرا له ومعيدا اليه ماله.

وشاع هذا الخبر طبعا فى تلك الانحاء، ونقله احدهم الى مسامع الخورى يوحنا فى غزير، فاستدعى الاكار اليه ثانية وقال له:

— لماذا احرجت موقفى يا ابا خليل ودفعتنى الى الحكم عليك لتمنعك عن الحلف... الا تعلم ان الحلف على الصدق يمجد الخالق ؟

فاجابه على الفور:

— وهل ينتظر الله صعلوكا مثلى ليتمجد به... فانا لا احلف بالله ولو حكم على بالموت.

* * *

قد يكون جرجس عارج علم سلفا ان ابناء هذا العصر يغالون كثيرا فى الكذب ورفع الكلفة مع الله فاحب ان يغالى فى الصدق والمحافظة على مظاهر احترام الخالق ليعوض عنهم بعض التعويض !!!

اختتام العيد فى رمضان

ان هاته الاختام التى تقع فى رمضان على نوعين احدهما ان يجتمع الصلون فى مسجد او جامع ويقرأ امامه على الحاضرين ادعية مؤلفة من اذكار واحاديث ومن مثل حزب البحر وادعية من الحصن الحصين وغيره وترى الغالب عليها التكرار وهاته العادة القديمة بصفاقس وهى لا اكبر مشقة فيها طريقة سهلة على العالم وغيره وقد تضاف اليها اشعار وقصائد من اهل الطرق ولكن اليوم اصبحت الطرق تقريبا فى حالة الاحتضار لما جاهد فى حقها العلماء من بث حقيقتها فى الافكار وانها ادعية واذكار واتباع سنة واستغفار لا اكل انواع الموائد ولا التغنى والقصائد والحمد لله الذى ايقض الامة من تلك العوائد وثانيها القاء دروس فى احاديث من صحيحى البخارى ومسلم او غيرهما او فى التفسير وهذه طريقة اختام حاضرة تونس وقد سرت هاته الفكرة بلدنا وكـان اول مـن نشرها الوكيـل السيد صالـح سليـم اذ اجرى ختمين فى حديث من البخارى موضوعه غزوة احد وكان حنفيا ورفعت بينه وبين الوكيل السيد محمد حمزة الاصغر مجادلة ومناقشة لانه حنفى ايضا على مذهبه واجرى فى العامين الاخيرين العالم الفاضل الشيخ محمد شاكر ختمين ولكن اول من ايقض هاته الفكرة بعد الوكيل السالف الذكر هو العالم الفاضل النبيه الشيخ سيدى عبد السلام طاجينه فقد ختم عدة اختام ايام كـان اماما لجامع العجوزين وصارت له عادة ختم الحديث كل ليلة ٢٦ من شهر رمضان وفى هذا العام القى درس الختم ليلة الثامن والعشرين من رمضان بمسجد سيدى عبد العزيز بن منصور وكان موضوع الختم حديث ايأكم والجلوس على الطرقات وهو حديث موضوعه اجتماعى اخلاقى من المواضيع الهامة وتوسع الشيخ فى الموضوع واعطاه حقه بفصاحة عجيبة وصوت جهورى فجذب السامعين بسلاسة تعبيره الراثق ونفع السامعين الذين ضاق بهم المسجد ورحابه ولقد اعجبنا غاية الاعجاب بمقدرة الشيخ فى حسن الالقاء وغزارة العلم وقد استنتج من الحديث استنتاجات حسنة يضيق بنا المقام عن بسطها ومكث يلقى فى درره اللامعة ما يقرب من ساعتين وفى تلك الليلة نفسها اجرى العالم الفاضل الشيخ السيد الطيب الكتارى ختما بمسجد سيدى القفصى بمناسبة احداث اصلاح فيه وضع وسط الصحن الى بيت الصلاة بساعى الماجد الاصيل صاحب المشاريع الحسنة التاجر السيد احمد السلامى الذى قام بذلك التبرع واسس فيه درسا ليليا من حبس والده وكان قضلة الشيخ المشار اليه هو المدرس هناك وحضر فى هذا الختم جماعة من علماء صفاقس يتقدمهم شيخ الجماعة الشيخ سيدى محمد المهيرى والشيخ المفتى بصفاقس سيدى محمود الشرفى وازدان جماله وجلاله بعاملنا المحبوب الهمام الامجد سيدى العزيز الجلولى الذى جبلت على محبته القلوب وكان موضوع الختم حديث فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من طعام او من شعير الخ من موطا امامنا مالك بن انس فتكلم الشيخ على ما يتعلق بالحديث لغة وما يتعلق به من جهة الاحكام وعند الكلام على او قال انها اما للتخيير او للتقسيم والثانى اولى وهو مذهبنا

(تبع)

مكاتبات الجهات

زمالة السواسي

كتاب مفتوح الى جناب العميد

جناب الشهم الهمام سيدى ارمان قيسون المقيم العام بتونس دامت معاليه سيدى المقيم كنا نشرنا خطابا مفتوحا قبل هذا على صفحات جريدة النهضة الغراء فى ٢٣ نوفمبر المنصرم الذى اعربنا لكم فيه عن قليل من كثير وما وصلت اليه حالة السكان من المجاعة التى اصابت اهل عملنا وكيف ان الاعانتين الاولى والثانية تاتى لسد رمق الفقراء المحتاجين ولا يصل منها الى بعض الفقراء الا اليسير وكذلك سلفات البذر التى توزع تحت طى الخفاء حتى الى كتابة هاته الاسطر الامر الذى عاق كثير من الفلاحة عن حرث اراضيهم من عدم امدادهم بالبذر والدليل على ذلك هو دوام توزيع سلفات البذر ما يريد عن الشهر بعد ان كانت توزع فى عمل العمل فى مدة لا تتجاوز ١٢ يوما هذا قليل من كثير ونسالك يا جناب العميد باسم الشفقة على الإنسانية ان تراجعوا وتاملوا فى خطابنا المفصل بجريدة النهضة فى ٢٣ نوفمبر الماضى.

ولما عيل صبرنا وتحققنا ما كنا نتوقعه من شبح المجاعة الذى يخشى منه على حياة الكثيرين من اهل عملنا اعدنا الطلب لجنابكم السامى راغبين منكم التفات الينا وان تعيروا طلباتنا اذنا صاغية ولا تظنون يا سيدى المقيم اننا مبالغون فى ذلك بل احسن وسيلة تتوصلون بها وتكشف لكم الحقيقة مما نعانيه وهو اجراء بحث نزيه هل اخذ الفقراء من بداية توزيع الاعانة الى الان شيئا من السميد او غيره سوى كيلوات القطانى التى بيناها لكم سابقا اللهم الا اذا كانت الحكومة لم ترسل لنا سميدا وما ارسلت لنا الا كمية قليلة من القطانى ومما يفتت الا كباد هو وجود الارامل والايتام ملقاة بمركز العمل كل يوم يترقبن توزيع القوة عليهن فراشهن الثراء وغطاهن السماء عليهن اطمار بالية وبعضهن مرتدى بخيش الشكاير وهن ينتظرن توزيع المعاش.

اشترطت ادارة العمل ان نعمة المعاش لا تعطى الا لمن ليس له اهل من الذكور او الاناث فالنتيجة حينئذ «صفر» اذ هذا النوع لا يوجد الا مالا يتجاوز عدد الاصابع وحتى من توفرت فيه هذه الشروط لا يرسم اسمه الا...

وفى الختام نطلبوا من جنابكم السامى ان لا يقع توزيع اعانة المعاش وبقية سلفات البذر الا بتشكيل لجنة بعيدة عن السلطة المحلية وفى ذلك على جنابكم بالامر العسير والسلام من المصححين اسفله.

امضاءات كثيرة

المحرص

وردت لنا مكاتبة من بلد المحرص تتضمن اشتداد المجاعة بها مع عدم وجود عمل يشتغل فيه ذوى الخصاصة والاحتياج الذين هم السواد الاعظم فى هذه الجهة. وقد تكاثرت السرقات فى الغابة والبلد من غنم وأبل ودجاج وامتعة المنازل واثاثها بعد تقيها وهذه تفاصيل بعض السرقات التى بلغتنا دخل اللصوص الى احد المنازل بالبلد فى اول الليل وسرقوا منه كبشا وذبحوه فى الجبانة المجاورة للبلد

ثانيا وقعت سرقة من هنشير صيادة جملين

ثالثا سرق جملين ايضا من اولاد غيده

وكل هذه السرقات لم يعثر لها على اثر وكم من السرقات التى تكاثرت فى هذه الايام بسبب اشتداد وطئة المجاعة وقلة العمل وتكاثر عدد البطالين.

وقد طلب منا المكاتب استلفات انظار جناب مراقبنا الحازم اسعاف الفقراء بالمعاش والبطالين بالشغل وذلك فى اقرب وقت والسلام.

سوق الصاقعة

الله لطيف

ليلة الاربعاء فى ٢٤ رمضان المنصرم على الساعة الواحدة بعد منتصف الليل نزلت صاعقة اثناء تهاطل الامطار خرقت اربعة دكاكين حيث وقع تصديعهم وكان من بين هذه الدكاكين دكان صديقنا المفضال السيد الطيب الجربى وصانعه السيد الصادق قيداره وقد اغمى عليهما بسببها واحدثت لهما احتراقا فى اجسادهما اما الاول فقد وقع له الاحتراق من شعر راسه وبين كتفه وظهره وكان من لطف الله خفيفا اما الثانى فقد اضرته فى فخذيه مضرة كبرى وهو لا يزال تحت المعالجة نسال الله له الشفاء

اما المضرة المادية فقد حفت الطاف الله حيث سقطت على برامل من الزيت والقاز ولم تحدث اضرارا بهم الا نزرا يسيرا من البضاعة.

عقارب

يقال وان بهذا المركز بعض محلات يتعاطين المقامرة الامر الذى ينشا منه الهرج والتشويش وحتى السرقات وان اللاعبين خرت بهم سدة المحل حسبما شاع فان صح هذا فنستلفت لهذا الامر انظار شيخ المركز حتى تامن الناس على اموالهم وارزاقهم.

لجم

تلقينا رسالة من هذه البلدة من ابن بنى ثابت يتذمر فيها من بعض الاجراءات التى يتخذها شيخ الزاوية مع بعض الفقراء ونحن ننصح هذا الشيخ ان يسلك سبيل الرفق واللين ليخلف بعده الذكر الجميل.

اولاد طاهر

عمل جنبيانة

اتصلنا من مكاتبنا من اولاد طاهر السيد الغلام ابن الحاج حمودة بتفاصيل حادث صرخ الذى كان هنشير المسيو سعادة ميدانا لهذا الحادث الاسيف وبما ان تفاصيل هذا الحادث نشر فى ابانه على صفحات بعض الصحف اليومية فاننا نقتصر بالاشارة اليه مع تضامننا لما ابداه لنا مراسلنا من الرجاء والتمنى باسعاف الحكومة لاهالى عمل جنبيانة بما هم فى حاجة اكيد اليه الا وهى تزويدهم باعانة المعيشة قبل ان يستفحل الداء ويعز الدواء فالى جناب مسيو بانيون مراقبنا المحترم نسوق نداء مكاتبنا ونحن على لسانه من الشاكرين كما استفدنا بان فى يوم الاربعاء الفارط وقع توزيع ملحق سلفات البذر وكان ذلك بواسطة السادة خليفة جنبيانة وعلى الرقيق ومدير القبس وتمت اعمال التوزيع فى ظروف يحفها السكون والهدو.

ملكة الجمال

فى القرون الوسطى

قصة الاسبوع

... هى ! ولا يوجد اجمل من سواها على وجه البسيطة ! فلورنسا وما فيها من ملوك وامراء اغنياء ونبلاء مع جنود وسوقة وصعاليك كلهم كانوا يقدسونها لا بصفتها اجمل من بنات حواء على الاطلاق بل كانوا يرون فى سحر عينيها حورية نزلت من الفردوس فتنة لعباد الله...

بيد لم تكن اذاك « فلورنسا » قوانين اجتماعية او شرائع سماوية تردع الاخلاق او تهدى الناس الى سواء السبيل بل كان الظلام مخيما على تلك الربوع والاخلاق شرسة ولكن اين ظهر وجه « روزورا مونتالبونى » الصبوح الوسيم الا وتبددت امامه تلك القسوة وتلك الغلظة الى عاطفة وجب وحنان !!

فاذا فتحت « روزورا » نافذتها او ذهبت الى السوق سرعان ما تغص الطرقات والازقة بالشيب قبل الكهول وبالاطفال قبل النساء للاستمتاع بجمالها الساحر الفتان...

كانت لا تلبس الا ما كان مطرزا بالدباج الوهاج فكان ينعكس مع لون شعرها الذهبى على قدها الخيزانى الرشيق وكانت لها اسنان كانها اللؤلؤ المنظوم فتترك الناس سكارى من سلسبيل رحيقها وخفة روحها وابتساماتها المتابعة كالماء الرقراق...

كانت اتخذت الضفة اليمنى من وادى «عرنوس» محلا لسكناها فما لبثت تلك الناحية المقفرة بالامس اذ اصبحت تغص بالقصور الشاهقة والمبانى الانيقة حتى من اكواخ صيادى الحيتان اذ كل الناس اصبحوا لا يرومون الا الاقامة بجوار هذا الملاك الساحر الرهيب !

اجل كانت رشيقة وممشوقة وجهها يخجل منه البدر ليلة اكتماله خفيفة الروح ولكن كان قلبها قد نحت من حجر صوانى... ! فهى لم تتذوق الحب ولم تبادله لاحد وما كان يخفق هذا القلب القاسى... القلب الشيطانى المتقمص فى جسد لم تحلم به بعد لا «كليوبترة» ولا «ميس اسبانيا فى سنتنا هذه المباركة» الا عند ما تسمع بان فى ليلة البارحة قد انتحر من اجلها عشرات من ابناء النبلاء والامراء والصعاليك !

كم وكم من ثروات تبددت وكم وكم من نساء طلقت ومن املاك بيعت ليشتروا بها انفس الحجارة وانواع الحلى والمصوغ تلقاء نظرة حب يتلقونها من تلك العيون الساحرة فكانت تكتفى بالهدية ولكن قلبها كان اظلم من القبر لا يعرف للحب معنى الا السخرية والازدراء ! !

تكاثرت الفجائع وتصدعت قلوب اولياء من ماتوا ضحية «روزورا» وارتفع على ربوع فلورنسا نحيب وبكاء الامهات اللاتى فقدن فلذات اكبادهن على مشهد جمال «روزورا» ومرت العاصفة طالبة الانتقام من هذا الجمال السام القاتل طالبين من المحاكم ذات النظر ازالة هذه المخلوقة التى اصبحت وبالا على الهيئة الاجتماعية.. ولكن المحكمة لم تعبأ بهذا القول ورفضت شكلا ومعنا النظر فى امثال هذه الدعوى وحسبى ان جمال «روزورا» الفتان هو الذى جعل المحاكم تنطق بحكمها هذا فى زمن طغت فيه الجهالة والجبروت ما الله به عليم !

مرت السنون وحلت بفلورنسا كارثة وبالها من كارثة الا وهى مصيبة الجوع فقام الشعب يتطلب كسرة من الخبز ليرد عن نفسه الم المسغبة واهوالها... نعم قام الشعب يتضور من الجوع فى الوقت الذى تتقلب فيه «روزورا» فى لذة من العيش والبذخ...

الشعب الفلورنسى يطلب لقمة وكلاب «روزورا» تابى ان تاكل لحم الدجاج المحمر بالزبدة ! ! الشعب يقاسى مرارة المسغبة و «روزورا» تستحم فى وسط حياض مملوءة لبنا وشرابا معتقة ! !

فينادى الشعب الصاخب المتلطم كالبحر الزاخر مهاجمتها ومحاسبتها حسابا عسيرا فتظافرت الجموع ودخلوا قصرها عنوة بعد ان اوجعوا حجابها وخدمها ضربا ولكما... هنا طلت من اعلا الدرج «روزورا» وشعرها الذهبى مدلى فوق قدها المياس فتراجع القوم الصاخب القوم الذى جاء يتطلب الانتقام من «روزورا» بل خروا ساجدين وشاكرين الاقدار التى مكنتهم من الاستمتاع برؤية هذا الجسم عن قرب...

جسم «روزورا» المحاك من اللجين والارجوان...

رجعت «روزورا» الى مخدعها لتتناول افطارها ورجع الشعب والجوع يمزق احشاء صفر الكفين خاوى الوفاض...

هكذا مرت حياة «روزورا» بين الازهار واعجاب الناس الى ان انفجرت فى اركان فلورنسة خبر انتحار عاهلها الاكبر «جيوفانى» وتردد صدى هذا الانتحار بان الداعى لموت اعرق رجل فى النبل والنسب بفلورنسة خشية الفضيحة والعار اذ قد جالت يده باموال خزينة الدولة رضاء لعينين «روزورا» الساحرتين... فسرعان ما تشكلت محكمة للقضاء على هذه الفتنة وتخليص البشر من سحر قدها الاسيل...

فجلس رجال القضاء وبعد المرافعات والمداولات والاخذ والرد قام رئيس المحكمة لينطق بالحكم فاعترته نوبة عصبية تلعثم لسانه ردحا من الزمن ثم اسدل برقعا على وجهه خشية ان لا يكتوى بنار جاذبيتها... واخيرا نطق بالحكم عليها وهو جعل وصمة من النار فوق كتفيها واقصائها عن مدينة فلورنسة...

وجاء دور التنفيذ ومضى الجلاد الذى كان اسدل على ذلك الوجه الصبوح برقعا خشية وثوب الشعب لتحريرها وانقاذها من يد «العدالة» وعند ما مزق الجلاد «الفوستان» وتراءت امامه كتفيها ارتعشت يداه ازاء ذلك المنظر الرهيب فسقط الحديد النارى من يده ثم... ثم ماذا ؟ الم تدرى يا سيدى القارى ماذا ؟

فعوض ان يكوى ذلك الجسد الناعم الشفاف بنار الحديد قد كواه بقبلة حارة صادرة من اعماق قلب اضناه الشوق والهيام.

محمد فهمى عثمان

مدير الجريدة وصاحب امتيازها

* احمد حسين المهيرى *

مطبعة موراس بصفاقس